

تفسير البغوي

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ^ج اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ^ق وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
بِالْكَافِرِينَ

قوله تعالى : (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) نزلت في جد بن قيس المنافق ، وذلك
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تجهز لغزوة تبوك قال : يا أبا وهب هل لك في جلاد بني
الأصفر؟ يعني الروم ، تتخذ منهم سراري ووصفاء ، فقال جد : يا رسول الله لقد عرف
قومي أنني رجل مغرم بالنساء ، وإني أخشى إن رأيت بنات بني الأصفر أن لا أصبر عنهن ،
ائذن لي في القعود ولا تفتني بهن وأعينك بمالي . قال ابن عباس : اعتل جد بن قيس ولم
تكن له علة إلا النفاق ، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أذنت لك فأنزل
الله عز وجل : (ومنهم) يعني من المنافقين (من يقول ائذن لي) في التخلف (ولا
تفتني) بنات الأصفر . قال قتادة : ولا تؤثمني : (ألا في الفتنة سقطوا) أي : في الشرك
والإثم وقعوا بنفاقهم وخلافهم أمر الله وأمر رسوله ، (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)
مطبقة بهم وجامعة لهم فيها .